

السقيفة

[111] رؤس ذلك الجمع الحاشد الطائش اللب الحائر الفكر، الذي يحوم حول دار النبوة والوحي، يرقب منها - على عادته - ان تبعث له بما يطمئن خاطره ويهدئ روعه ويعرفه مستقبل أمره، حتى اصبح الناس كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية (كما في الحديث). ولكن عمر بن الخطاب صاحب رسول الله ذلك الرجل الحديدي أبقى على الناس تصديقهم بموت نبيهم، إذ طلع صارخا مهددا " وقد قطع عليهم تفكيرهم وهواجسهم " وراح يهتف بهم: " ما مات رسول الله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله. وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن أرفج بموته. لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله إلا ضربته بسيفي ". اترك " لو خلوت بنفسك وأنت هادئ الافكار " تقتنع بوحى هذه الفكرة من هذا الذي لا يقعق له بالشنان، وأنت لا تدري لماذا رسول الله يقطع أيدي وارجل من أرفج بموته، أو بالاصح من قال بموته ؟ ولاي ذنب يستحق الضرب بالسيف هذا القائل ؟ ومن أين علم ان رسول الله لا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله ؟ وما هذا الرجوع ؟ أرجوع بعد الموت أو بعد غيبة " كغيبة موسى بن عمران كما يدعيها عمر بن الخطاب في بعض الحديث " ولكنها أية غيبة هذه وهو مسجى بين اهله لا حراك فيه ؟ إلا اني اعتقد انك لو كنت ممن ضمه هذا الاجتماع